

## مقدمة

«المازنى شاعراً» عنوان لهذه المباحث التى ضمتها هذه الرسالة ، والتى تزعم أن لها مايسوغها من ورم الإنصاف لرجل أحقت به ظلمة الخمول باعتباره شاعراً بخع نفسه كما يخعه الدارسون إذ لا يكادون يذكرون الشاعر منه كما يذكرون الناقد والقصى ، وهم حين يذكرونه شاعراً إنما يظفرو إلى ذواكرهم نفى أصالته واتهامه بالسرقه ، وأولئك الذين كتبوا عن شاعريته إنما كتبوا مقالات متعجلة باعتبارها متمماً لصورة الرجل المفكر والأديب ، ومن ثم كان مسوغ هذه الرسالة التى ترى أن أضخم ملكات المازنى الشاعرية ، وتدعى أن ديوانه صفحة فى الشعر الحديث تنقص صورة الحياة إن لم نطالع هذه الصفحة ، ولا غرو فهو من الذين تنطبع صورة الحياة فى صقال نفوسهم انطباعاً قوياً ، ويمتلكون من أدوات الفن ما يستطيعون به أن يعبروا بصدق وجمال .

وقد درج الناس على أن يفيضوا فى الحديث عن العصر ، وما يستتبعه من الكلام عن الحياة الساييسية والاجتماعية ؛ وفشت هذه المسألة فشواً شديداً حتى أصبحنا نجد معظم الرسائل متشابهة فى بداياتها التى تتناول هذه الأمور ، وآصت رسالة عن العقاد والمنفلوطى والزيات والمازنى وغيرهم من رجالات العصر الحديث يمتد الحديث فى بداياتها عن تأثير الحملة الفرنسية والطباعة وشئون التعليم وسياسة الاحتلال وغيرها من رصيفاتها التى صارت عبئاً يجب التخفف منه ؛ وبخاصة إذا لم يقطم الدارس تصوراً جديداً ونظرة خاصة لهاته الأمور .

ولسنا مبالغين إذا قلنا إننا لا نخسر شيئاً ذا بال ، إذا حذفنا هذه المقدمات من هاتيك الرسائل ، وقرأنا ما يكتب مباشرة عن الأدباء وقضايا الأدب ، ولكن الناس ولعوا بذلك لأنه لا يثودهم مثل هذا الكلام .

ونحن - وإن كنا لم نفرّد للعصر فصلاً خاصاً - إلا أننا لم نغفله إغفالاً تاماً ، بل تنسّمنا روحه السارية فى تضاعيف شعر المازنى ؛ وتلك هى الفائدة المرتجاة من مثل هذه المسائل .

وكان أن حتم العنوان خطة الرسالة التي جاءت فى خمسة فصول عدا مقدمتها . حاولنا فى الفصل الأول أن نرسم صورة حياة للمازنى لا ترجمة حياة ، وفاقاً مع منزع صاحب الصورة فى كتاباته ، ورددنا الملامح والشيات التى تستبين بها معالم الصورة ، باعتبار صاحبها شاعراً فى المقام الأول .

وفى الفصل الثانى تحدثنا عن أصالة المازنى ، وكيف أنها تشام بالحس الصادق والبديهة النافذة ، وناقشنا الاتهامات ، التى ووجه بها بصورة تفرضها الموضوعية كما نراها .

وكان حديث الفصل الثالث عن نظرية الشعر عند المازنى ، حاورنا فيها آراء الباحثين حول قيمتها ، واستطعنا أن نتبين لها مذاقا خاصاً برغم إفادة صاحبها من تيارات الثقافة العالمية .

أما الفصل الرابع . . فقد اختص بالدراسة الفنية لشعر المازنى ، وكيف كان شعره صورة من نفسه وحياته .

وفى الفصل الخامس والأخير ، وازنا بين قصائد لثلاثة الشعراء : العقاد وشكرى والمازنى ، باعتبارهم رواد اتجاه واحد .

أما مراجع البحث . فقد كان جل اعتمادنا على ماكتبه المازنى فضلاً عما كتبه الدارسون فى كتب ودوريات .

ونعتقد أن من أكبر المسائل التى تلزم الإشارة إليها أن هذه الرسالة أول كتب عن شاعرية المازنى الغيبين وقد تحققنا بعد كتابتها من إصر طالما آدنا ؛ لأننا لانطبق الغيب، وبخاصة لمن له ملكة المازنى الشاعرة ، وليست جدة الموضوع مما يحسب لنا فحسب ، بل إن التناول أيضاً فيه من الانميّاز مايصح أن ينسب لنا حتى فيما وافقنا فيه الدارسين قبلنا ؛ لأننا لم نوافقهم إلا بعد تمحيص دقيق .

ويكفى هذه الرسالة أنها صححت خطأ شائعاً هو أن المازنى غير شاعر أو شاعر غير أصيل ، واستطاعت أن تحدد له لوناً خاصاً ، ومذاقاً متميزاً فى مسيرة الشعر الحديث الأصيل

ونحسب أن رسالة عن المازنى الشاعر على هذا النحو تستحق أن تكتب ، لأنها تنصف الرجل من نفسه ومن الدارسين ، ومن هنا كان تعاطفنا ذاتياً وموضوعياً مع شاعرنا ، وكان اختيارنا له موضوعاً للدراسة ؛ لأن بيننا من الوشائج فى فهم الشعر ورسالته ونظمه مايعين على الفهم والشعور المتعاطف ، ولاضير على الموضوعية المتوخاة من ذلك مادامنا غير معتسفين ، بل ربما كان التعاطف معبراً للحقيقة التى نؤم ، وهو مايسر لهذا البحث الذى نرجو أن ينصف الرجل بقدر ماينصف الحقيقة ، ولعل شاعرنا غير راض بإنصافه جرياً على خليقته المعهودة فى عدم المبالاة ، ولكننا راضوان إن اتسع لنا الأمل فى التوفيق والرجاء ، ،

**أبوهمام**